في التذكير والتأنيث

بحث مع تحقيق كتاب التذكير والتانيث
لابي حاتم السجستاني

الدكتور
ابراهيم السامرائي

بحث مستل
من مجلة رسالة الاسلام ٧ ، ٨

في التذكير والتأنيث

بحث مع تحقيق كتاب التذكير والتانيث

لابي حاتم السجستاني

الدكتور
ابراهيم السامرائي

بحث مستل

من مجلة رسالة الاسلام العدد ٧ ، ٨

المذكر والمؤنث من المسائل اللغوية التاريخية التي شغلت قسطا غير يسير من اهتمام اللغويين النحاة الاقدمين . ومن أجل ذلك حفلت كتب الفهارس القديمة بتصانيف اولئك الائمة في مادة « المذكر والمؤنث » فقد شغل « المذكـر » والمؤنث » أو « التذكير والتأنيث » مكاناً كبيراً من كشف الظنون » مثلا .

ويعني هذا ان المشكلة واضحة وضوحا كافيا في أذهان اولئك المعلمين العلماء ، وان فيها شيئا ينبغي الكشف عنه وتوضيحه وتبيينه . ولذلك عمدوا في ذلك الى ما يعمد اليه المعلم الذي يريد ايصال المعرفة الى طلابه فقـد صنفوا المؤنثات فكان من ذلك « المؤنثات السماعية » فكتبوا فيها رسائل ما زلنا نقرؤها في أيامنا . وكان من ذلك ما أشاروا اليه في باب « ما يستوي فيه المذكر والمؤنث » .

ولقد ظفرت العربية بمادة علمية مفيدة حين شارك النحويون اللغويين في ضبط هذه المسألة . ومن أجل ذلك فقد عرفنا عن هذه المسألة في العربية أكثر مما نعرفه عنها في سائر اللغات السامية .

فقد برزت مشكلة المذكر والمؤنث في العربية بشكل واضح على نحو يثير كثيراً من المسائل بخلاف ما تكون عليه هذه المشكلة في اللغات السامية الأخرى . ولعل السبب في كل ذلك ان العربية لغة كتبت لها الحياة وظلت قائمة خلال العصور حية متطورة ، ولم يحدث شيء من هذا لتلك اللغات السامية شقيقات العربية فقد اندثر أغلبها ومات ، ولم يبق منها إلا شيء يسير قليل الاستعمال ، وذلك لأن هذه العربية الفصيحة قد طغت عليها وغلبتها .

قلت : إن هذه المشكلة تثير كثيراً من المسائل وذلك لانها تبرز شيئاً من التاريخ اللغوي • فكأن العربية القديمة كانت قد مرت بمرحلة تاريخية لم يكن الجنس gènss فيهـا واضحاً تمـام الوضوح بقسميه المذكر والمؤنث • وسنعرض لما يدلنا على وجود هذه المرحلة كما لا نعدم النظر في اللغات السامية لنتبين ذلك •

ذكر النحويون الأقدمون أن الصفات على بناء « فعيل »[1] و « فعول » مما يستوي فيها المذكر والمؤنث نحو : جديد ، جريح ، طريد ، كذوب ، صبور ، عدو • غير أن اللغة في تطورها عبر العصور احتاجت الى التمييز بين المذكر والمؤنث حتى في هذين البناءين كمـا تدل على ذلك الشـواهد الشواهد الكثيرة ، فصرنا نرى : صديقة ، وعدوة ، وعجوزة ، وقتيلة •

قال المتنبي :

لك الله من مفجوعة بحبيبها   قتيلة شـوق غير ملحقها وصما

واذا كان المعربون قد وجدوا أن الحاجة تدعو الى التميز ، ولابد من التفريق بين المذكر والمؤنث بالعلامة الفارقة فان هذا يعني أن اللغة ماضية في هذا الطريق من التطور الحتمي • ومن أمثلة ذلك كلمة « عروس » وهي نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ، وفي « الصحاح » ما داما في إعراسهما• يقال : رجل عروس في رجال أعراس وعُرُس ، وامرأة عروس في نسوة عرائس • فكأنهم ميزوا في جمعي المذكر والمؤنث لهذه الكلمة • وفي المثل : « كاد العروس يكون أميراً • وفي الحديث : فأصبح عروساً[1] • غير أن

---

(١) ذكروا ان « فعيل » بمعنى « مفعول » والذي دل عليه الاستقراء ان « فعيل » بمعنى فاعل يدخل في هذا الباب • قال الشاعر القديم :

فديتك اعدائي كثير وشقتي   بعيد واشياعي لديك قليل

ومثله قوله تعالى : « ان رحمة قريب من المحسنين » الاعراف ٥٦

(١) انظر « اللسان » : (ع ر س)

هذه الكلمة ختمت بعلامة التأنيث في عصرنا على لسان كثير من أهل هـذا العصر ونحن واجدون ذلك في كثير مما يكتبه أبناء العربية في لبنان وسورية ومصر « عروسة »[٢] . وقد بلغ بهؤلاء حرصهم على التفريق أنهم ابتدعوا بناءً جديداً خاصاً بالمذكر فقـالوا « عَرِيس » بتخفيف الراء كما يقـال « عِرّيس » بكسر العين وتشديد الراء في عامية أهل العراق .

وفي العربية جمهرة من الصفات ممـا يجري للمؤنث والمذكر على السواء دون أن يختم المؤنث بعلامة التأنيث . قال اللحياني[٣] : ما كان على « مِفعل » فان كلام العرب والمجمع عليـه بغير هاء في المذكر والمؤنث الا أحرفاً جاءت نوادر قيل فيها بالهاء نحو : رجل مِعطاء وامرأة مِعطاء ، ومن ذلك : ناقة مرقال شديدة العدو ، وناقة مِرسال سهلة السير ويجري هذا على المذكر فيقال : جمل مرقال ومرسال ، ومن ذلك أيضا قولهم : فرس مِمراح وناقة ممراح أي نشيطة ، كما يقال : فرس مِمرَح ومَروح . ويقال أيضا : سيف مِئناث أي حديدته لينة ، وسيوف مئناثة ، وهذا من جملة هذه الألفاظ القليلة التي يختم فيها بناء « مِفعال » بعـلامة التأنيث ومنه : رجل معطار وامرأة معطار ومعطارة . وأكبر الظن ان علامة التأنيث لم تلحق هذه الالفاظ القليلة إلا في فترة زمنية لاحقة للفترة الاولى التي لم يتضح فيها الفرق بين المؤنث والمذكر .

واذا استقرينا أبنية الصفات التي لا تلحقها علامة التأنيث وجدناها كثيرة فمن ذلك ما كان على « مِفعَل » نحو : مِغشَم ، والمغشم من الرجال الذي يركب رأســه لا يثنيه شيء عمـا يريد ويهوى من شجاعته ، قال أبو كبير :

---

(٢) ان بناء « فعول » في طائفة من المواد يكون من صفات المؤنث ومن ذلك : « عروس » والمرأة العروب الحسناء المتحببة الى بعلها ، جاء في الآيـة « عرباً أترابا » . ومنه « الـكسول » وهي التي لا تكاد تبرح مجلسها وهو مدح لها عندهم وكذلك « المكسال » أي الكسلة والكسلانة . كما يقال : « هي نؤوم الضحى » . ومن ذلك ايضاً « اللقوح » و « اللبون » من صفات الناقة .

(٣) انظر « اللسان » : (ع ط ر) .

ولقد سريت على الظلام بمغشم　　جلد من الفتيان غير مثقَّل

وما كان على « مُفعِل » من صفات المؤنث نحو « مُطفِل » وهي ذات الطفل من النساء ومنه مُغيل كقول امرئ القيس :

فمثلك حُبلى قد طرقت ومرضع　　فألهيتها عن ذي تمائم مُغيل

والمطفل من الابل ما كان معها أولادها والجمع « مطافل » و «مطافيل » وفي كتب اللغة أنه قيل « مطفلة » بالعلامة ، ويغلب على ظني ان ذلك قليل وربما صنع ذلك في لغة الشعر للحاجة اليه فهو لم يشع لاثبات ذلك .

ومن ذلك أيضا « مُرضع » كما في البيت المشار اليه وهي التي ترضع ولدها ، وكأنها تختلف عن « مرضعة » التي تنصرف الى « الأم » مطلقا كما جاء في لغة التنزيل : « يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت »[1] وكذلك في قوله تعالى : « وحرمنا عليه المراضع »[2] فهي جمع « مرضعة » .

ومن ذلك قولهم : « امرأة مُحيل وناقة مُحيل ومُحول ، وهي من النساء من ولدت غلاماً على أثر جارية أو جارية على أثر غلام » .

ويقال : ناقة مُبْلِهم ومِبلام وهي التي لا ترغو من شدة الضبعة .

ويقال : امرأة مُملِص وهي التي رمت ولدها لغير تمام فان كان ذلك عادة فيها يقال : « مملاص » . وكذلك يقال : ناقة مملص في المعنى نفسه .

ويقال : جارية مُعصِر وهي التي دنا حيضها قال عمر بن أبي ربيعة :

وكان مجني دون من اتقيهم　　ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

ومن أقوالهم : « وما بالدار عَريب ومُعرِب » أي أحد ، الذكر والأنثى فيه سواء ، ولا يقال في غير النفي .

ويقولون : « ناقة مُمرِج » اذا ألقت ولدها بعد ما صار غرساً ودماً .

ومن الأبنية الخاصة بالمؤنث بناء « فاعل » والاستقراء يدل على هذا ، وهذا البناء عار من علامة التأنيث إلا في أحرف قليلة كما ستتبين ذلك .

---

(١) سورة الحج ، الآية ٢ .

(٢) سورة القصص ، الآية ١٢ .

فمن صفات المرأة : حامل ، وكاعب ، وطالق[١] ، وناشز ، وعانس[٢]، وعاتق[٣] وغير ذلك مما هو معروف في كتب اللغة ومعاجيمها .

ومن صفات الناقة : حائل[٤] ، ولاقح[٥] وغير ذلك ، ويقال : نخلة حائل .

ومن صفات الفرس والحصان : سابق ولاحق وهما للذكر والانثى .

وفي العربية أبنية تجري مجرى النعوت والاسماء معاً وهي مما يستوي فيها المذكر والمؤنث ومن ذلك ما جاء على « فَعال » نحو : « حَصان » للعفيف من الرجال والنساء و « وَقاح » للرجل والمرأة .

ومن ذلك أيضا لفظ « قَدم » لمن يتقدم في الخير وهي للرجل والمرأة . وكذلك قولهم « طفل »[١] للذكر والانثى .

ولعل بناء « مِفعيل » أكثر ما ينصرف للمذكر نحو : مِعطير ومنطيق غير أن « مسكين » ينصرف للمذكر في حين أن المؤنث : مسكينة[٢] .

وعلى العكس من ذلك نجد « اترابا » في قوله تعالى : « عُرُباً أترابا »[٣] فتنصرف « الاتراب » وهي جمع « ترب » الى المؤنث على الاكثر وقيل : ترب الرجل الذي ولد معه . وكذلك « الظِئر » للعاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والابل ، وقالوا : الذكر والانثى فيها سواء .

---

(١) وقد سمع « طالقة » بالعلامة كما في قول الاعشى :
أيا جارتا بيني فانك طالقه . . . .

(٢) وقد سمع « رجل عانس » اذا طال مكثه ولم يتزوج .

(٣) التي في بيت أبويها ولم يقع عليها اسم الزوج .

(٣) التي في بيت أبويها ولم يقع عليها اسم الزوج .

(٤) وهي الناقة التي حمل عليها فلم تلقح ، وقيل : هي الناقة لم تحمل سنة أو سنتين .

(٥) اللاقح والقارح واللقوح الحامل .

(١) ويقال : « طفلة » بالعلامة للجارية الحسناء الناعمة . ومعنى هذا ان العلامة أداة تخصيص معنوية .

(٢) وقالوا : مسكينة فشبهوها ب « فقيرة » فلحقتها العلامة .

(٣) سورة الواقعة ، الآية ٣٧ .

ويبدو من هذا العرض لهذه الأمثلة أن المؤنث لا يميز عن المذكر تميزاً تاماً بالعلامة وليست العلامة إلا شيئاً لحق الاسم في الفاظ يسيرة من هذه الابنية التي أشرنا إليها وأغلب الظن أن هذا اللحاق حصل في فترة لاحقة للحالة الاولى التي لم تكن فيها هذه الابنية قد عرفت العلامة ٠

ولعل هذا يتضح من البحث في المسائل اللغوية التاريخية ومن ذلك أنهم ذكروا أن : « زوج المرأة بعلها ، وزوج الرجل امرأته وقد أثبت اللغويون هذا وبه قال الأصمعي وأنكر « زوجة » بالهاء ٠ وزعم الكسائي عن القاسم بن معن : أنه سمع من أزد شَنوءة بغير هاء وبالهاء ٠ وحجة الأصمعي أن الكلمة وردت بغير هاء في لغة التنزيل كما في قوله عز وجل : « ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة »(٤) ، وقوله تعالى : « أمسك عليك زوجك »(٥) ، وقوله تعالى : « وان اردتم استبدال زوج مكان زوج »(٦) وقالوا : هي بالهاء لغة بني تميم وبهذا قال الفرزدق :

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى أسد الشَرى يستبيلها

وقال ذو الرمة :

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا

ولا بد من العود الى علامة التأنيث لتبين اصالتها واختصاصها بالتأنيث ٠ لقد ذكر الاقدمون من اللغويين والنحويين أن علامات التأنيث : الهاء والألف المقصورة والالف الممدودة ٠ وقولهم « الهاء » يشير الى أنها العلامة الاولى للتأنيث وأنها تصبح « تاء » في الكلمة الواقعة في جملة في غير الوقف ٠ ومثل هذا ما هو موجود في العبرانية مثلا فان الكلمة « شانا » وتعني « سنة » في العربية كلمة مؤنثة مختومة بالهاء حتى اذا ركبت في جملة صارت «شنت» وهذه الهاء في العبرانية لا تنطق مثلها كمثل الهاء في العربية للتأنيث ٠

---

(٤) سورة الاعراف ، الآية ١٣ ٠
(٥) سورة النساء ، الآية ٢٠ ٠
(٦) سورة الاحزاب ، الآية ٣٧ ٠

وعلامات التأنيث في العربية وفي غيرها من اللغات السامية تقضي ان يكون ما قبلها مفتوحاً ، واذ كانت الهاء لا تنطق الا اذا صارت تاء في درج الكلام فان العلامة التي تجمع بين العلامات الثلاث هو الفتح[1] في آخر الاسم ، واذا علمنا ان الناس يتفاوتون في مد الفتح في آخر الاسم أو في أوله أو حشوه فاننا نستطيع أن نفسر أن الالف المقصورة تتولد من مد الفتحة الأخيرة كما يطول هذا الفتح حتى تتولد ما نسميه الالف الممدودة[2] .

غير أن الالف المقصورة للتأنيث[3] لا تكون في الوصف الا في مؤنث « أفعل » نحو أفضل وفُضلى وأول وأولى ونحو ذلك . ولا يمكننا اعتبار هذه مقصورة على التأنيث فهي ترد حرفاً أخيراً في جملة من ابنية جموع التكسير نحو : مَرضى وسُكارى ويَتامى وظَربى كما ترد في كثير من الاسماء المذكرة .

وان الف التأنيث الممدودة لا يمكن اعتبارها مقصورة على التأنيث فهي ترد في آخر كثير من الكلمات مما لا يمكن أن ينصرف الى التأنيث وذلك كما

---

(١) تظهر الفتحة في آخر الاسم المؤنث قبل العلامة وهذه صفة غالبة يستثنى من ذلك ما كان ثنائياً أحادي المقطع نحو : بنت وأخت فالنون والخاء ساكنان .

(٢) قلت إن الالف المقصورة تتولد من إطالة الفتحة . ومما يؤيد هذا أننا نجد العربية حافلة بالالفاظ التي عرض لها المد فتولد من ذلك صورة ممدودة للكلمة نحو قولهم : يمن ويمان ، وزمن وزمان ، وتير وتيار (جمع تارة) ونوم ونوام (جمع نائم) وسمر وسمار وغير ذلك مما حفلت به العربية .

(٣) ان الالف المقصورة قد تتولد من اطالة « ليلة » تتحول الى « ليلى » فصارت من أعلام المؤنث على طريقة التشبيه ويؤيد هذا أن الكلمة في العبرانية والآرامية هي مؤنثة وهي (ليلا) ثم إن هذه الكلمة في العربية يبلغ بها المد حتى تتحول الى ما اسموه ألف التأنيث الممدودة وهي « ليلاء » واجريت مجرى الصفة فقالوا : ليلة ليلاء وليس هناك وصف على (أليل) ويدلنا على هذا ما نجده في كتب اللغة فان البؤس والبأساء ، والنعمى والنعماء ، وما نجده من استعمال أهل عصرنا للوصف « سمحاء » والفصيح المثبت في كتب العربية هو « السمحة » ، أما كيف تولد هذا الجديد المولد فهو من استعمال المد جرياً على عادة لغوية .

في بناء « فُعَلاء » وبناء « أَفعِلاء » من ابنية جموع التكسير[1] . وقد ترد الكلمة مختومة بهذه الالف الممدودة وهي مذكرة نحو : قوباء أو خُشَشاء[2] والجمّاء في قولهم : « جاءوا به الجمّاء الغفير » ومنه الحِرباء للمذكر والمؤنث[3] .

نخلص الى أن العلامة للتأنيث ولا سيما التاء غير مختصة بالمؤنث ، ومعنى هذا أنها ليست ذات أصالة في التأنيث . نلمح هذه التاء في طائفة كبيرة من الأسماء فلا تخطر في أذهاننا فكرة التأنيث وهي كالتاء في الراوية والباقعة والعلاّمة والفهّامة ونحو ذلك . ثم إن هذه التاء تكون في طائفة من ابنية جموع التكسير نحو : المارّة[4] أي « المارون » والسيارة كما في قوله تعالى : « يلتقطه بعض السيارة »[5] وكالتاء في «الملائكة» و «الاساتذة» و «التلامذة»[6] و « البغاددة » و « المغاربة » .

وقد تؤدي هذه التاء فوائد اخرى ما خلا التأنيث ومن ذلك إفادتها الوحدة كالتاء في « التمرة » و « الشجرة » لكل من واحدة التمر وواحدة الشجر .

---

(١) لقد علل النحاة الاقدمون مسألة « عدم تنوين هذه الجموع المختومة بالهمزة لكون الفها الممدودة حملت على الف التأنيث الممدودة » .

(٢) الخشاء والخششاء عظم بارز خلفَ الاذن .

(٣) لقد أنث (الحرباء) على « الحرباءة » ويبدو لي ان المراد بهذه التاء ارادة الوحدة أي الواحدة من الحرباء .

(٤) هذا من ابنية الجموع القديمة في العربية وما زال هذا شائعاً في لغاتنا الدارجة فالمعروف ان العراقيين مثلا يجمعون (العامل) على (العمالة) وهو ينصرف لعمال البناء خاصة ومن هذه الجموع : « الصاغة » جمع «صائغ» ولعل من الغريب أن الاسم الثلاثي على « فعلة » تزول عنه العلامة عند الجمع في جملة الفاظ نحو : « الراح » جمع « راحة » و « الساع » جمع « ساعة » و « الهام » جمع « هامة » .

(٥) سورة يوسف ، الآية ١٠ .

(٦) قال النحويون : إن هذه التاء دليل العجمة وسميت تاء العجمة ولا ادري كيف يقولون في التاء في « المغاربة » وسائر الاسماء المنسوبة المجموعة على هذا البناء .

وقد تُلمح هذه التاء لمعنى القلة والصغر وذلك في الاسماء المصغرة للمؤنثات التي لم تلحقها العلامة وهي مكبرة مما اطلق على طائفة منها المؤنثات السماعية ، فمن ذلك يقال «سُويقة» مصغر « ساق » و «عيينة» مصغر «عين» و « اذينة » مصغر « أذن » ونحو ذلك • إن هذه التاء وقد لحقت هذه المصغرات في حين ان اصولها المكبرة خلت منها لتشير الى شيء غير التأنيث وهو ايضاح التصغير وما يلحقه من معانٍ هي القلة والتحقير والصغر ونحو ذلك •

اريد ان اخلص بعد هذا كله الى أن التأنيث بالعلامة طاريء في العربية من الناحية التاريخية كما هو طاريء في غير العربية من أخواتها الساميات كما سنرى • وعلى هذا نستطيع فهم كثير من أبنيتهم التي عريت عن العلامة من صفات المؤنث كقولهم : امرأة رَداحورداحة وردوح ، وقولهم : قوس ركوض ، وناقة مُراوح (وهي التي تبرك من وراء الابل) ، وقولهم : ناقة مُشمعِلّ أي سريعة كما قالوا : مشمعلة ، وأكبر الظن أن هذه الاخيرة حادثة وليست قديمة ، وقولهم : ناقة شائل • وهي التي تشول بذنبها للفحل ، وقد رأينا ان كثيراً من نعوت الناقة قد عريت عن العلامة •

وإذا جئنا للفعل في العربية واتصاله بتاء التأنيث لان فاعله مؤنث وجدنا هذه الحقيقة واضحة كل الوضوح وهي ان العلامة ليست شيئاً لازماً وان ذلك يوضح شيئاً من التطور التاريخي في تقرير هذه المادة اللغوية • لنتخذ من لغة القرآن الكريم مادة لهذه المسألة اللغوية ، ولنقرأ الآيات الآتية :

وقال نسوة في المدينة (سورة يوسف ، الآية ٣٠) •

يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات (سورة الممتحنة ، الآية ١٢) •

لقد جاءك رسل ربناه بالحق (سورة آل عمران ، الآية ٤٣) •

قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات (سورة آل عمران ، الآية ١٨٣) •

ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات (سورة المائدة ، الآية ٣٢) •

فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات (سورة البقرة ، الآية ٢٠٩) •

وجاءهم البينات (سورة آل عمران ، الآية ٨٦) •

وقال طائفة من أهل الكتاب (سورة آل عمران ، الآية ٧٢) •

فاذا برزوا من عندك بيَّت طائفة منهم (سورة النساء ، الآية ٨١) •

اجتزيء بهذا القدر من الآيات لاتخذ منها أمثلة على عدم لزوم هذه التاء لبيان المؤنث لزوماً مطلقاً مطرداً وفي هذا دليل على حدوث هذا وعدم أصالته •

غير ان النحويين قد قرروا ما وجدوه في العربية وحاولوا ان يبنوا على ذلك قواعدهم في وجوب تأنيث الفعل وجوازه • كما حاولوا ان يكون تحقيقهم في هذه المسألة مستوعباً جميع الأحوال •

ولنعرض الآن لطائفة من الالفاظ العربية القديمة لنعرف التأنيث والتذكير فيها بالمقارنة مع اللغات السامية •

فمن الحيوان نجد في العربية « الجمل » وهو مذكر والمؤنث الناقة ، ولكننا لا نعدم ان نجد في العربية ان الجمل قد اطلق على المذكر والمؤنث وقد سمع من قولهم : « لبن جَمَلي »[1] وفي العبرانية gamla والسريانية gamla يدل على المذكر والمؤنث •

ومثل « الجمل » « البعير » ينصرف للمذكر والمؤنث وهو في العبرانية « بعْير » مذكر ، وفي السريانية « بعْيرا » ويراد به مجموع الدواب العاملة •

ولابد ان نقول : ان كل ما يتصل بالناقة في العربية من اسماء قد خلا من التاء في الغالب •

الحصان : وهو مذكر في العربية ، والفرس لفظ يطلق على الذكر والانثى ، وذكر سيبويه انه يقال في العدد ثلاثة أفراس ، وقال ابن سيده : انها أكثر ما تنصرف للمؤنث • وهو في العبرية « Parash » مذكر ومثله « سوس » حصان ومؤنثه « سوسا » ، وفي السريانية « سوسا » و « سوستا » ••

الكَبش : مذكر وهو كذلك في العبرانية « كِبش » وفي السريانية « كِبشا » • وفي هذه الأخيرة لفظ مؤنث هو « نِقيا » (اكبر الظن أنه مأخوذ من الآشورية) ، وفي العبرانية يوجد مؤنث هو « راحيل » وربما قابل ذلك في العربية « رِخْل أو رَخل » وهو الانثى من أولاد الضأن ، وهي

---

(١) انظر اللسان (ج م ل) •

عارية من الاداة ، ولكن هذه الكلمة قد ختمت بأداة التأنيث فقيل : « رِحْلة أو رَحْلة » .

الحمار : وهو مذكر والمؤنث مذكر والمؤنث أتان ، وفي العبرانية « حمُور » ، للمذكر و « أتون » للمؤنث . وفي السريانية « حمْارا » للمذكر ، و « أتانا » للمؤنث . على أن « حمْارا » السريانية قد تنصرف للمذكر والمؤنث . كما صنع « حمْارتا » للمؤنث بالأداة تميزاً وتنبهاً وجرياً على المؤنثات الاخرى المولدة بعد الأصول القديمة . وأكبر الظن ان « حمار » العربية كان لكلا الجنسين ، ثم قيد بالاستعمال ، ويدلنا على هذا قولهم : « حمار جَمَزَى » أي سريعة والصفة المؤنثة تشير الى ان الموصوف مؤنث ، كما قالوا « حمار حَيَدَى »[1] أي يحيد عن ظله لنشاطه . ولكنهم استعملوا « حمارة » بالعلامة تأكيداً للمؤنث واختصاصاً به كما قالوا « أتانة » تأكيداً للمسألة ذاتها . مع العلم ان « الاتان » مؤنث الحمار .

الضبع : وهو مؤنث في العربية والمذكر « ضِبعان »[2] ، وقد صرفوا « الضبع » للمذكر والمؤنث . وفي السريانية « أبْعى » وهو مؤنث . وفي العبرانية « صَبُوع » لكلا الجنسين .

السبع : وهو للمذكر والانثى « لبوءة » كما ان هناك « أسد » وهو للمذكر والمؤنث ولكننا لا نعدم ان نجد « أسدة » مختوماً بالعلامة خاصاً بالانثى .

---

(١) في « اللسان » (حيد) قال الأصمعي : لا أسمع « فعلى » لا في المؤنث الا في قول الهذلي :

كأني ورحلي اذا رعتها على جمزى جازىء بالرمال

وخطأ الكسائي استعمال « جمزى » صفة للجمل . وهذا مثل قول الاصمعي ، وجاء أيضاً أن ما جاء على هذا الباب نحو جمزى وبشكى وزلجى ومرطى من صفات الناقة دون الجمل (انظر اللسان « ج م ز » .

(٢) في العربية طائفة من هذه الالفاظ المختومة بالألف والنون وهي من أسماء الحيوان وكلها مذكرة منها ثعلبان وافعوان ونحو ذلك .

وفي العربية الفصيحة « ليث » للمذكر ، والمؤنث « لَبْأة » • ومثله في العبرانية « لايش » للمذكر و « لابيأ » للمؤنث •

ومن المفيد ان نعرض لأعضاء خلق الانان لنتبين فيها التأنيث والتذكير في هذه اللغات •

اليد : وهي مؤنثة في العربية وكذلك في العبرانية الا شذوذاً ، أما في الآرامية الانجيلية فهي مذكر ومؤنث •

الرجل : وهي مؤنثة في أغلب اللغات السامية •

الكتف : مؤنثة في العربيـة وكذلك في العبرانيـة « كَتِب » وفي السريانية « كَتْبا » •

الذراع : مؤنثة في العربية والعبرانية أما في السريانية « ذْراعا » فهي مذكر •

الأذن : مؤنثة في العربية وسائر اللغات السامية •

السن : مؤنثة في العربية والسريانية أما في العبرانية « شَين » فتتردد بين الجنسين •

ونفيد من هذا العرض الموجز لهذه الطائفة من الأسماء أن التأنيث والتذكير مادة غير محددة في اللغات السامية وليست العلامة واضحة كـل الوضوح في طائفة كبيرة من الالفاظ ، وعلى هذا فاننا نستطيع ان نقرر مـا أشرنا اليه في بداية هذا المبحث فنقول ان المؤنث اكتسب صورته النهائية بتذييله بالعلامة حين تطورت هذه اللغات تطوراً اقتضى التحديد في كثير من المسائل •

غير ان النحويين حاولوا ان ينظروا نظرة أخرى فيخضعوا الاحوال الغالبة الى ما يشبه القواعد ، ولـكنهم لم يفلحوا الفلاح المطلوب فقد حملوا على الشذوذ كل ما لم يستطيعوا القول فيه أو أنهم قالوا ان ذلك خـاص بالشعر •

فقد ذكروا في باب الفاعل : أنه إن كان مؤنثاً أنث فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي وبتاء المضارعة في أول المضارع •

ويجب ذلك في مسألتين :

إحداهما : ان يكون ضميراً متصلا ، نحو « هند قامت » أو « تقوم » و « طلعت أو تطلع » بخلاف المنفصل نحو : « ما قام الا هي » ويجوز تركها في الشعر ان كان التأنيث مجازياً كقول عامر بن جوين الطائي :

فلا مزنة ودقت ودقهـا ولا أرض ابقل ابقالهـا

وكقول الأعشى :

فأما تريني ولي لمـة فان الحوادث أودى بهـا

والثانية : أن يكون متصلا حقيقي التأنيث نحو : « قالت فاطمة » أو « تقول فاطمة » .

وشذت : « قال فلانة » .

ويجوز الوجهان في مسألتين : احداهما : المنفصل كقوله جرير :

لقد وَلَدَ الاخيطل أمُ سوء . . . .

ونحو قولهم في مثالهم المصنوع : « حضر القاضي اليوم امرأة » وقالوا: هنا للتأنيث أكثر . فان كان الفصل بـ « إلا » ، فالتأنيث ممتنع وورد في الشعر كقول الراجز :

ما برئت من ريبة وذم في حربنا الا بنات العم

وجوزوه في النثر كقراءة من قرأ « إن كانت الا صيحةٌ » ، سورة يس ، الآية ٢٩ .

وكقوله تعالى : « فاصبحوا لا تُرى الا مساكنهم » سورة الاحقاف ، الآية ٢٥ .

والثانية : المجازي التأنيث ، وحشروا في هذا القسم ما كان اسم جنس واسم جمع وجمعاً نحو قوله تعالى : كذبت قبلهم قوم نوح (سورة الشعراء ، الآية ١٠٥) و « قالت الاعراب » (سورة الحجرات ، الآية ١٤) ، « كذب به قومك » (سورة الانعام ، الآية ٦٦) ، و « قال نسوة » (سورة يوسف ، الآية ٣٠) .

كما نجد في الآية الكريمة : « الا الذي آمنت به بنو اسرائيل » (سورة يونس ، الآية ٩٠) •

وقوله تعالى : « اذا جاءك المؤمنات » (سورة الممتحنة ، الآية ١٢ » •

وفي مجموع هذا جاء النحويون لتقرير ما وجدوه واقعاً في النصوص المعتمدة فتوصلوا الى هذه القواعد دون أن يحاولوا تفسيرها أو تعليلها • وهم في هذه المسألة كانوا مقررين وصفيين على غير عادتهم التي جروا عليها •

وفي باب « الاضافة » ذكروا ان المضاف يكتسب من المضاف اليه التأنيث واستشهدوا بمثلهم المصنوع : « قُطعت بعض اصابعه » وكان عليهم أن يرجعوا الى النصوص الفصيحة ليجدوا بديلا له في قوله تعالى : « وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد » (سورة ق ، الآية ٢١) •

وما أظن ان قول النحويين في هذه المسألة وجيه • إذ ليس المضاف مكتسباً للتأنيث وحقيقة الأمر ان سليقتهم ساقتهم الى مراعاة الفاعل في المعنى وهو « نفس » وليس « كل » •

وذكروا أيضاً أن المضاف يكتسب التذكير من المضاف اليه وجعلوا منه قوله تعالى : « ان رحمة الله قريب من المحسنين » (سورة الاعراف ، الآية ٥٦) • وليس الامر كذلك ، فلم يكتسب المضاف تذكيراً ، وذلك لأن الاخبار بـ « فعيل » هو الذي جرهم الى هذا القول الضعيف • وقد أشرنا الى أن « فعيل » من ابنية الصفات لاتلحقه الأداة سواء كان بمعنى « فاعل » أو «مفعول» وفي النصوص القديمة ما يؤيد هذا تأيداً تاماً كما بينا • وعلى هذا نستطيع أن نحمل الشاهد النحوي القديم :

خبير بنو لهب فلاتك ملغياً   مقالة لِهبيٍ اذا الطير مرّتِ

ولا حاجة أن نبتعد كثيراً في التوجيهات النحوية التي لم تسلم من التكلف الفاضح • وقد أسلفت ان التأنيث في العربية بالأداة غير واضح وان مسألة التأنيث والتذكير لكثير من الألفاظ مسألة اعتبارية ونستطيع أن نختم هذه « النظرة » بما عرف عند اللغويين بالمؤنثات السماعية التي لم يتفق على تأنيث الكثير منها فقد قالوا مثلا :

« النفس » مؤنثة على قدر اللفظ ، ومذكرة على قدر الرجال ، فيقال : ثلاث أنفس وثلاثة انفس .

و « الروح » : مذكر ، وعلى مذهب النفس يؤنث ـ والروح جبريل: مذكر ـ والروح عيسى : مذكر .

و « العنق » : يذكر ويؤنث ، والتذكير اغلب .

و « اللسان » : يذكر ويؤنث ، والجمع على التذكير ألسنة ، وعلى التأنيث ألسن .

و « الذراع » : مذكر ومؤنث .

و « المتن » : مذكر ومؤنث .

و « القفا » : يذكر ويؤنث .

و « الضرس » مذكر وربما أنثوه على معنى السن .

و « الأضحى » يؤنث ويذكر (وهو جمع الأضحاة بمعنى الضحية أو الأضحية) .

و « الخمر » : مؤنثة ويقال « خمرة » وقد تذكر .

و « السلطان » : يذكر ويؤنث .

و « السبيل » : يذكر ويؤنث .

و « الطريق » : يذكر ويؤنث .

و « الطريق » : يذكر ويؤنث .

و « الشاء » مذكر (والهمزة بدل) وقد تؤنث على مذهب الغنم .

و « القليب » ، مذكر ومؤنث ، وجمعه أقلبه وقُلُب .

و « الذَنوب » يذكر ويؤنث ، والجمع : أذنبة .

و « الحال » : مؤنثة وتذكر ، ويقال لها : « الحالة » .

و « الدرع » : مؤنثة وتذكر .

و « الفردوس » : مذكر ، فان قصدت الجنة أنثت .

و « السوق » : مؤنثة وتذكر .

و « الصاع » : مذكر ويؤنث •

و « السكّين » : مذكر وقد يؤنث ، أما الجديد « سِكّينة » فهو من باب اظهار تأنيثه وتغليب ذلك على التذكير ، وتبين ذلك بالاداة •

و « السلّم » ، مذكر ، وبعض العرب يؤنث •

و « السمك » : مذكر وقد يؤنث •

و « الطاغوت » : مذكر ويؤنث •

و « الحانوت » : مذكر ويؤنث •

و « الفلك » : واحد وجمع ومذكر ومؤنث وشواهده في الآيات الكريمة تؤيد هذا •

و « اليمين » : من الحلف مؤنثة ، ومن اليد والرجل مؤنثة أيضا وكذلك من كل شيء •

و « النوى » : من النية مؤنثة ، والنوى من التمر ونحوه : مذكر •

و « المنون » : مؤنثة وقد تذكر •

و « الخِرنق » : ولد الارنب مؤنثة وربما ذكروه •

و « السماء » : مؤنثة ، وربما ذكروا اذا أرادوا السقف •

و « العنكبوت » : مؤنثة وتذكر •

و « حراء » : اسم جبل بمكة يذكر ويؤنث والتذكير أكثر •

و « الغوغاء » يؤنث ويذكر •

و « القُوباء » : مؤنثة وبعضهم يذكر •

ونجتزيء بهذا القدر من هذه الالفاظ لنتخذ منها ظاهرة واضحة على عدم استقرار هذه المسألة في ظروفها التاريخية القديمة التي كانت فيها العربية مفتقرة الى شيء من التوحيد فقد غلبت عليها ظاهرة اللغات المتعددة حتى جاء الاسلام فكان لها ان توحدت بنصوص كتاب الله الكريم •

واذا عرضنا لهذه المشكلة في لغتنا الدارجة اخذاً بالتطور اللغوي وجدنا فيها شيئاً يستحق النظر ويدعو الى التأمل • ولا اريد ان اذهب من يقول بأن العامية شيء مرذول ينبغي أن نتعافاه ونتجنب الخوض فيه ، وذلك انها

تقدم نماذج حية يستطيع الباحث ان يجد فيها اثر التطور اللغوي والعوامل التي دعت اليه .

ان كثيرا مما انتهى اليه البحث اللغوي في مادة التذكير والتأنيث قد اتخذ صورة ثابتة جرت عليها العربية الحديثة . فمن المعلوم ان « البطن » من اعضاء جسم الانسان قد تحول من التذكير كما هو في العربية الفصيحة الى التأنيث في عربيتنا الحديثة . ولا اريد ان احمل استعمال « البطن » مؤنثاً على الخطأ ومخالفة الفصيح بل اذهب الى شيء آخر هو ان اللغة تجري في سنة التطور كسائر الوان النشاط الانساني . وقد جرى المصريون في عصرنا على اعتبار « الرأس » من أعضاء الانسان مؤنثا وهو مخالفة للغة الفصيحة ولعل هذه المجاوزة قد شاعت بين المصريين فأنثوا « الرأس » منذ أكثر من ثلاثة قرون كما تشير ذلك نصوص معينة .

وليس عجبا ان نرى طائفة من أهل عصرنا يميلون الى تذكير «السوق» و « البئر » و « الذراع » و « الباع » وغير ذلك . ويبدو ان المعربين في أيامنا قد انساقوا في هذا السبيل الى اعتبار المؤنث ما كان مختوماً بالعلامة الفارقة وهي « التاء » بصورة خاصة .

وقد جرت لغة عصرنا على ان « السلم » مذكر في حين ان الكلمة قد حملت على التأنيث في الآية الكريمة : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » .

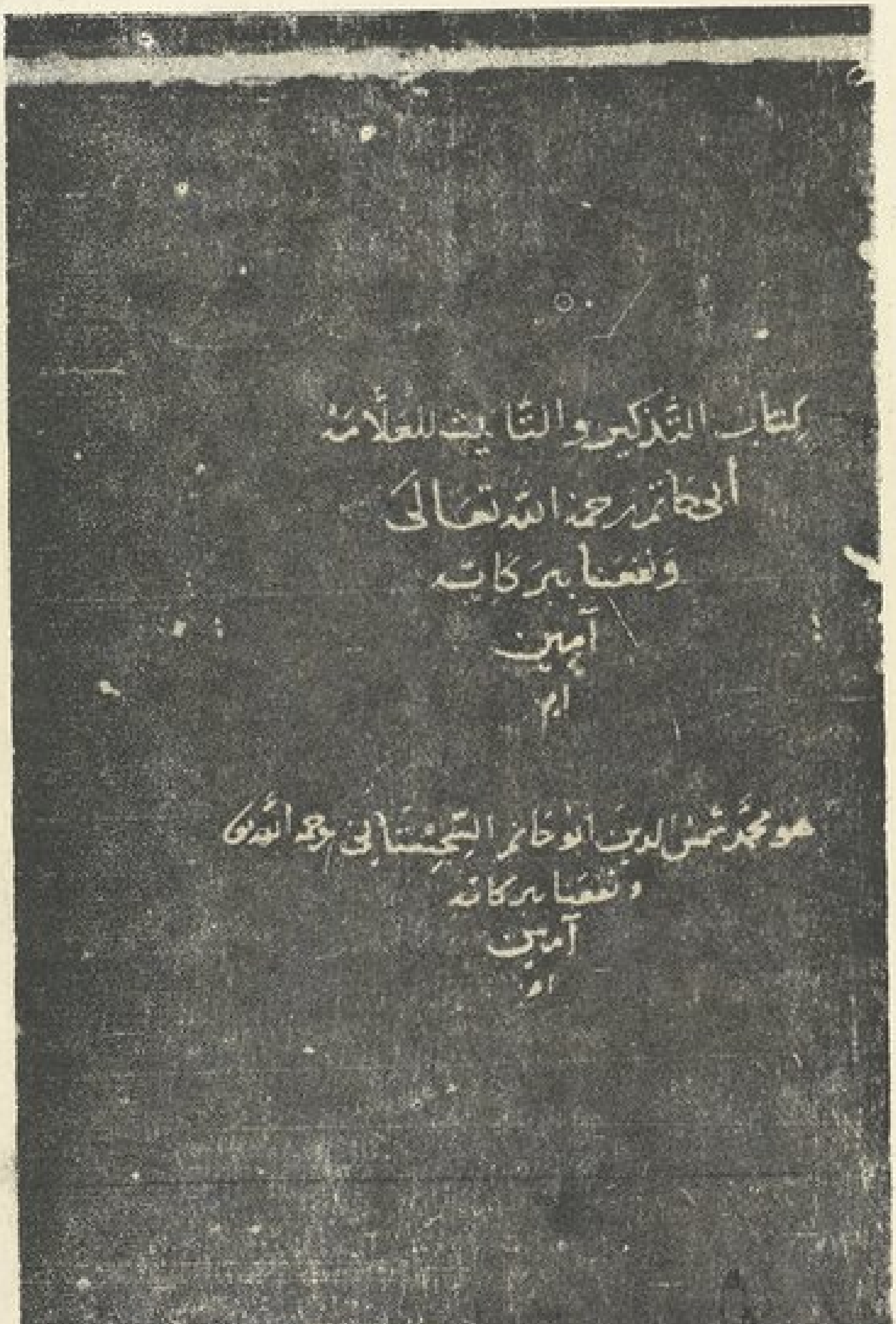
ومن المفيد ان نشير الى نمط جديد من الاستعمال فيما يخص العدد من الثلاثة الى العشرة ان كان المعدود جمعا مكسرا او جمع سلامة لمؤنث فالصحيح ثلاثة جبال واربعة موضوعات في حين اننا صرنا نسمع في اساليب المعربين ثلاث جبال واربع موضوعات جريا على ان « جبال » و «موضوعات» مؤنثات فلم ينظروا الى المفرد كما هي الحال في الأساليب الفصيحة . هذا ما بدا لي ان أذكره تذييلا لهذا المبحث اكمالا للفائدة وعملا بالمنهج الذي اخذت به في استقراء اللغة استقراء يفيد من التطور في الزمان والمكان .

كتاب المذكر والمؤنث

لأبي حاتم السجستاني

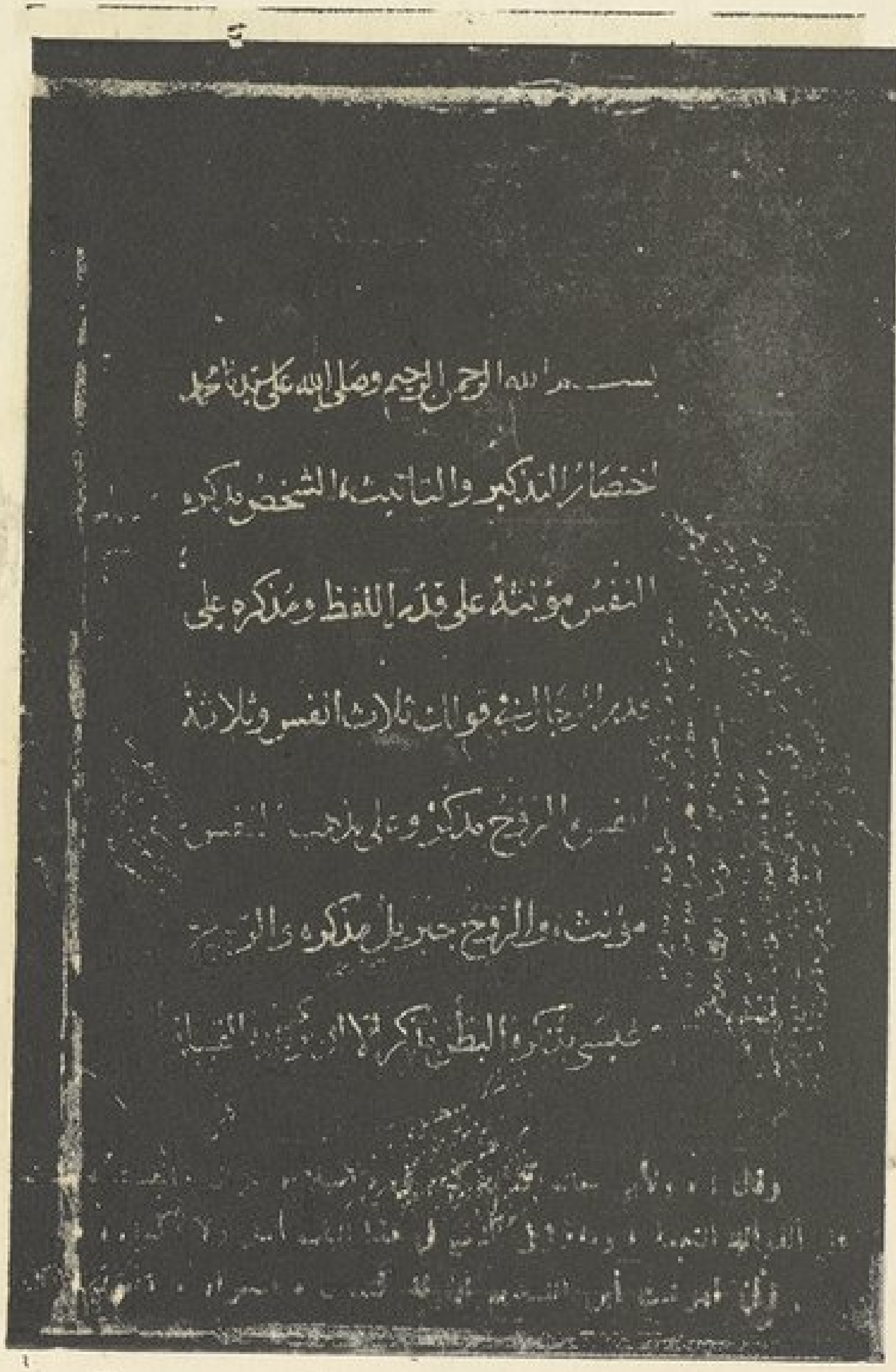
بتحقيق

الدكتور ابراهيم السامرائي



كتاب التذكير والتأييد للعلامة
ابي حاتم رحمه الله تعالى
ونفعنا بركاته
آمين
اه

هو محمد شمس الدين ابو حاتم السجستاني رحمه الله
ونفعنا بركاته
آمين
اه



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

اختصار التذكير والتأنيث الشخص يذكر

النفس مؤنثة على هذه اللفظ ومذكره على

[illegible] قولك ثلاث انفس وثلاثة

[illegible] الروح مذكر [illegible] النفس

مؤنث والروح جبريل مذكر والروح

عيسى مذكر والبطن ذكر [illegible]

[illegible]

ترجمة المؤلف

هو ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني النحوى اللغوى المقرىء •

كان عالما باللغة والشعر عارفا بالعروض ، ولم يكن حاذقا في النحو •

قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وكان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي • ذكر القفطي في « الأنباه » ان له من الكتب :

(١) كتاب «اعراب القرآن»
(٢) كتاب « ما تلحن فيه العامة »
(٣) كتاب « الطير »
(٤) كتاب « المذكر والمؤنث »
(٥) كتاب « النبات »
(٦) كتاب « المقصور والممدود »
(٧) كتاب « الفرق »
(٨) كتاب « القراءات »
(٩) كتاب « المقاطع والمبادىء »
(١٠) كتاب « الفصاحة »
(١١) كتاب « النخلة »[٢٨]
(١٢) كتاب « الاضداد »[٢٩]
(١٣) كتاب (القسي والنبال والسهام)[٣٠]

---

(٢٨) انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٩٣ ونزهة الالباء لابن الانباري ص١٢٩ ومعجم الادباء ١١/٢٦٣ ، وأنباه الرواة للقفطي ٢/٥٨ وطبقات الزبيدي ٦٤ ، وبغية الوعاة ص ٢٦٥ •

(٢٩) طبع في بالرما (صقلية) سنة ١٨٧٣ وقد نشره وعلق عليه «لاغومينا» •

(٣٠) من مطبوعات الآباء اليسوعيين سنة ١٩١٢ بتحقيق الاب لويس شيخو •

(١٤) كتاب « السيوف والرماح »

(١٥) كتاب « الدرع والترس »

(١٦) كتاب « الوحوش »

(١٧) كتاب « الحشرات »

(١٨) كتاب « الهجاء »

(١٩) كتاب « الزرع »

(٢٠) كتاب « خلق الانسان »

(٢١) كتاب « الادغام »

(٢٢) كتاب « اللبأ واللبن والحليب »

(٢٣) كتاب « الكرم »

(٢٤) كتاب « الشتاء والصيف »

(٢٥) كتاب « النحل والعسل »

(٢٦) كتاب « الابل »

(٢٧) كتاب « العشب »

(٢٨) كتاب « الاتباع »

(٢٩) كتاب « الخصب والقحط »

(٣٠) كتاب « اختلاف المصاحف »(٣١)

(٣١) كتاب « الشوق الى الاوطان »

(٣٢) كتاب « الحر والبرد والشمس والقمر والليل والنهار »

(٣٣) كتاب « الفرق بين الآدميين وبين كل ذي روح »

وذكر القفطي ان كتابه في القراءات مما يفخر به اهل البصرة فانه اجل كتاب صنف في هذا النوع الى زمانه .

وقال : « ولأبي حاتم كتاب كبير في « اصلاح المزال والمفسد » مشتمل على الفوائد الجمة . وما رؤى كتاب في هذا الباب أنبل ولا أكمل » .

وفي فهرست ابن النديم ان له كتاب « الجراد » . وله كتاب

---

(٣١) نشره المستشرق الالماني ارثر جفري في القاهرة سنة ١٩٣٦ .

« المعمرين من العرب وطرف من اخبارهم وما قالوه في منتهى اعمارهم ولم يذكره ابن النديم ولا غيره ممن ترجم له[٣٢] .

ـ الكتاب ـ

كتاب ابي حاتم السجستاني في مسألة التذكير والتأنيث احد الكتب الكثيرة التي الفها علماء اللغة القدامى . ولم يطبع من هـــذه الكتب الا القليل وهذه هي :

١ ـ المذكور والمؤنث لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ) ، وقد نشره مصطفى الزرقا في بيروت ضمن مجموع لغوي فيه « كفاية المتحفظ في اللغة » لابن الاجدابي و « مختصر كتاب الوجوه في اللغة » ثم « المذكر والمؤنث » للفراء وهو هذا الكتاب .

٢ ـ كتاب المذكر والمؤنث لابي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ وقد نشره « ريشر » في مجلة العالم الشرقي MO VIII 193 - 202 ثم نشر في مجلة المقتبس ٨/٥١١ .

٣ ـ كتاب « ما يذكر ويؤنث من الانسان ومن اللباس » لابي موسى الحامض . وقد نشرناه نحن ضمن كتابنا « رسائل في اللغة »[٣٣] كما عاد نشره الدكتور رمضان عبدالتواب في رسالة اسماها « التذكير والتأنيث في اللغة » في القاهرة سنة ١٩٦٧ . اما الرسائل والكتب الاخرى التي مازالت مخطوطة فهي كثيرة[٣٤] .

ونعود الآن فننشر كتاب ابي حاتم السجستاني ليكون خاتمة للبحث الذي قدمناه معتمدين على النسخة المصورة الموجودة في معهد المخطوطات

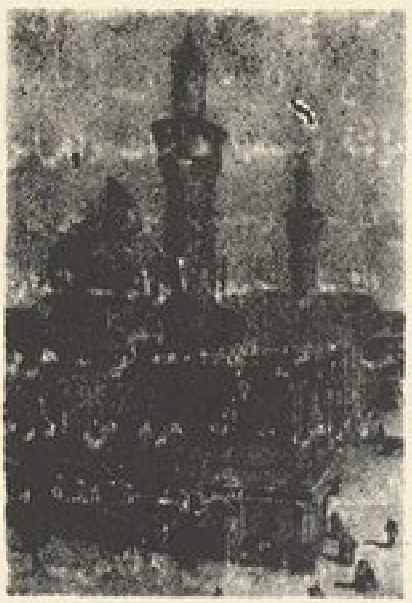
---

(٣٢) من مطبوعات ليدن سنة ١٨٩٩م وطبع في القاهرة سنة ١٣٢٥هـ .

(٣٣) رسائل في اللغة مجموع فيه عدة رسائل منها كتاب الحامض المشار اليه بتحقيقنا وطبع في بغداد سنة ١٩٦٤ .

(٣٤) انظر العرض الذي اثبته الدكتور رمضان عبدالتواب في رسالته ص ١٥ ـ ١٩ .

التابع لجامعة الدول العربية برقم ٣٩ لغة واصل هذا مخطوط دار الكتب المصرية ٢٦٤ لغة تيمور وهو يقع في ٢٦ صفحة وفي كل صفحة منها ٧ سطر وهي مكتوبة بخط الثلث وقد أجاد الناسخ في رسمه اجادة عظيمة .
وقد وجد في الصفحة عنوان الكتب وهو « كتاب التذكير والتأنيث للعلامة ابي حاتم رحمه الله تعالى وهو محمد شمس الدين أبو حاتم السجستاني » وهوامش المخطوط مثقلة بالاضافات التي تتعلق بالنص وهي بخطوط دقيقة وقد ذكره بروكلمان في كتابه انظر **GAL S.I. 167**



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

اختصار التذكير والتانيث :

الشخص : مذكر ـ النفس : مؤنثة على قدر اللفظ ، ومذكرة على قدر الرجال في قولك : ثلاث انفس ، وثلاثة انفس ـ الروح : مذكر ، وعلى مذهب النفس مؤنث ـ والروح • جبريل : مذكر ، واالروح عيسى: مذكر ـ البطن مذكر ، الا ان تريد به القبيلة فهو مؤنث ـ والعين التى يبصر بها مؤنثة ، وكذلك عين الماء ، وعين السحاب ، وعين الميزان ، وعين الركبة ـ الاذن : مؤنثة ، وكذلك اذن الكوز ، واذن الدلو ـ العنق : يذكر ويؤنث والتذكير اغلب ، وكذلك العنق جماعة من الناس ـ اللسان :(٣٥) يذكر ويؤنث والجمع على التذكير السنة ، وعلى التأنيث السن ـ الكبد : مؤنثة ، ويقال لها : الكبد ـ الحفث : مؤنثة ـ الامعاء : مؤنثة واحدها معي مذكر ـ الكرش : مؤنثة ، بفتح الكاف وكسرها واسكان الراء ـ الفخذ : مؤنثة بكسر الخاء ـ والساق : مؤنثة ـ القدم : مؤنثة ـ العقب : مؤنثة ، وقد تسكن القاف ـ الورك : مؤنثة ، وقد تسكن الراء وتفتح الواو وبكسرها ـ العلباء : عصبة في العنق مذكر ـ الليت : موضوع المحجمتين من القفا مذكر ـ الأبط : مذكر ـ العاتق • مذكر ـ العضد :مذكر ، ويقال عضد، وعضد ، وعضد ـ الذراع : مذكر ومؤنثة ـ الشبر : مذكر ـ الباع مذكر ويقال له : بوع ـ الأصبع : مؤنثة ، ويقال لها : اصبع واصبع وجميع اسماء الاصابع تؤنث ـ الظفر : مؤنث ، وقد تسكن الفاء ـ الاشجع : اصل الاصبع مذكر ـ الضلع : مؤنثة وقد تسكن اللام ـ المتن : مذكر

---

(٣٥) يراد باللسان مؤنثا الرسالة والمقالة ، قال الشاعر :

اتتني لسان بني عامر احاديثها بعد قول نكر

وان اريد باللسان اللغة كان مؤنثا .

ومؤنث ـ الرجل : مؤنثة وكذلك رجل الجراد ـ الكف : مؤنثة ـ العجز : مؤنثة ، وقد يقال : عجز وعجز ـ الكراع : مؤنثة ـ القتب : من الامعاء مؤنثة ـ المصير : مذكر ـ الفرسن : من خف البعير مؤنثة ـ القفا : يذكر ويؤنث ـ السن : مؤنثة ـ الضرس : مذكر وربما انثوه على معنى السن ـ خصية : مؤنثة ـ ألية : مؤنثة ولا يقال لها : لية ـ الأضحى[٣٦] : يؤنث ويذكر ، القدر : مؤنثة ، المرجل : مذكر ـ المطبخ : دهن القدر مذكر ـ الخمرة مؤنثة وقد تذكر ـ السلطان يذكر ويؤنث ـ الضحى : (مضموم الاول مقصور) وذلك عند طلوع الشمس مؤنثة ـ والضحاء : (مفتوح الأول ممدود) وذلك بعدما تستعلى الشمس ويتمكن ضوؤها ـ الحرب : مؤنثة ـ السلم : الصلح مؤنثة ، ويقال : السِلم ويذكر ـ السِلم : الاسلام مذكر ـ والسَلَم : الاستسلام مذكر ـ القوس : مؤنثة ـ النبل : مؤنثة وهو جمع لا واحد لها ، ويقال لها : نبال واحدها سهم وقدح ـ العُرس : مؤنثة وجمعها عرسات واعراس ـ النعل : مؤنثة ـ الفهر : مؤنثة ـ النار : مؤنثة ، وجمعها انور ونيران ـ النور مذكر وجمعه أنوار ـ والنَور : من الشجر جمعها أنوار ـ الدار : مؤنثة وثلاث أدور والدور والديار ـ الألف : من العدد مذكر ـ عروض الشعر : مؤنثة ، وكذلك العَروض من الأرض ـ الصَعود من الأرض : مؤنثة ، وكذلك الهَبوط والحَدود والصَبوب ، الكؤود : عقبة صعبة المرتقى مؤنثة ـ الكأس : مؤنثة وجمعها اكؤس وكؤوس وكئاس ـ الموسى : واحدة المواسي مؤنثة ـ الجزور : مؤنثة وجمعها جزائر وجزر وجزرات ـ القلوص : من الابل مؤنثة وجمعها القلاص والقلص والقلائص والقلصات ـ الذود :

---

(٣٦) الاضحى جمع اضحاة (منونا) مثل ارطى جمع ارطاة .

من الابل مؤنثة ، السبيل : يذكر ويؤنث ـ الطريق : يذكر ويؤنث ـ الصراط : مذكر ـ الهدى : مذكر وبعض انث ـ العناق : مؤنثة وهي الانثى من اولاد المعز والذكر جدى وجمعها اجداء وجـداء ـ الرخل : الانثى من أولاد الضأن ، ويقال : الرِخل ـ الغول : مؤنثة ، الظئر : مؤنثة وهي العاطفة على غير ولدها وجمعها اظآر وظؤار[٣٧] . ـ الضبع : مؤنثة وتسكن الباء مع فتح الضاد ، وجميع أسمائها مؤنثة مثل : جيئل ، وحضاجر ، وقَثام مبني على الكسر ، وجعال ولا جمع لما ذكرنا من حضاجة وقثام وجعال ـ ومن اسمائها : ام عامر والذيخة وغير هذا ـ الخيل : مؤنثة لا واحد له من لفظها ، وتصغيرها خيلة ـ الابل : جمع مؤنث لا واحد له من لفظه ، والجمع الآبال ، والتصغير ابيلة ، وتسكن الباء فتقول : ابل ـ الشاء : مذكر ، الهمزة بدل ، وقد تؤنث على مذهب الغنم ، انه جماعة وتصغير الواحدة شويهة وثلاث شويهات والجمع شياه وشَوِيّ ـ الضأن : مؤنثة ، والذكر ضائن ، والانثى ضائنة ونعجة ، والجمع الضأن والضوائن ـ والضئين[٣٨] : المعز مؤنثة مفتوحة العين وقد تسكن ويقال : المعزى ، والواحد ماعز والانثى ماعزة ، والجمع معاز ومواعز ومعيز ـ الاروى : مؤنثة ، والذكر وعل ، والواحدة اروية والجمع ارويات ـ الناب : المسن من النوق مؤنثة وثلاث انياب والجمع النيب ـ البخت : مؤنثة جمع البختي وبختي مفرد وبخاتيّ مشددة وتخفف ـ العقاب : مؤنثة ـ البازي : مذكر ، وفيه لغتان : بازِ وبازْ ، والاثنان بازيان والجميع بزاة ، ويقال : باز وبازان والجمع ابواز ـ الصقر : مذكر ، والانثى صقرة والجمع اصقر والكثيرة الصقار والصقور ـ الطير : جماعة مؤنثة ، والواحد طائر والانثى طائرة ، والجمع اطيار وطيور وطوائر ـ

---

(٣٧) من المجموع النادرة فلم يأت على (فعال) الا بضعة احرف نحو رخال جمع رخل وهي الانثى من أولاد الضأن وكذلك رذل ورذال ، ولا يعني هذا ان (رخل) و (رذل) لا يجمعان على ابنية اخرى فقد جمع رخل على ارخل ورخال بكسر الراء كما جمع (رذل) على ارذال ، ورذلاء ورذول ، ولابد ان نشير ان ظئر جمع أظآر واظؤر وظؤور .

(٣٨) والضئين (بفتح الضاد وكسرها) .

الوحش : جماعة مؤنثة ، والجمع وحوش ـ النعم : مذكر لا واحد له من لفظه ، والأنعام جمع النعم ، ويقال : أناعيم ـ القلت : مؤنثة وجمعها قلات ـ البئر : مهموزة مؤنثة وثلاث آبار والكثير البئار ـ القليب : مذكر ومؤنث وجمعه اقلبة وقلب ـ الذَنوب : يذكر ويؤنث ، والجمع اذنبة ـ الدلو : مؤنثة ، وثلاث ادل والكثير الدَلا ، مثل القطا ، وثلاث دلوات مثل قطوات ، وجمع الدلا الدلِيّ مكسورة الدال ـ السلم : الدلو مذكر ـ الغرب : دلو من جلد مذكر ـ الطوي : البئر المطوية مذكر ، وربما أنثوه ، وثلاثة اطواء ـ الركي : مذكر جمع الركية ، وتقول العامة للبئر : الركي وثلاث ركيات ـ والجد : مذكر البئر الجديدة ، والجمع اجداد ـ الجفر : مذكر ـ العير : مؤنثة ـ الحال : مؤنثة وتذكر ويقال لها :الحالة ـ البال : مذكر ـ درع الحديد : مؤنثة وتذكر ـ اللبوس : مذكر وهو اسم عام للسلاح ويؤنث ـ القدوم : مؤنثة ، والجمع قُدُم ـ سقط النار : مؤنثة ـ الفردوس : مذكر ، فان قصدت قصد الجنة انثت ـ جهنم وسقر ولظى مؤنثات ـ الطست مؤنثة اعجمية ، ويقال : الطس والطسة ، والجمع طساس وطسات ـ السوق : مؤنثة وتذكر ـ الصاع : مذكر ويؤنث ، وثلاثة أصواع ، وصيعان ـ الصواع : مذكر ـ الرجل : (مذكر والانثى المرأة) ـ السكين : مذكر وقد يؤنث ـ السلم : من الدرج مذكر ، وبعض العرب يؤنث ـ الريح من كل شيء مؤنثة ، واسماؤها مؤنثة حاشا الاعصار فهو مذكر ـ المسك : من الطيب مذكر وقد يؤنث ـ وكذلك الطاغوت والحانوت : مذكر ويؤنث ويجعله بعض العرب الخمارة ـ الفلك: واحد وجمع ومذكر ومؤنث ـ اليمين : من الحلف مؤنثة واليمين : من اليد والرجل ومن كل شيء مؤنثة ـ الاثنان : مؤنثة ، ولا يقال : اثانة ، وثلاث اتن ـ النوى من النية مؤنثة ، والنوى : من التمر والخوخ مذكر، لان واحدته نواة ـ السلاح : اسم جامع يذكر ويؤنث ـ عبد : وثلاثة اعبد وعبيد وعباد وعبدان ـ ويقال : تأميت المرأة اذا اتخذتها امة ـ المنون : مؤنثة وقد تذكر ـ شعوب : اسم مؤنث معرفة غير مصروف للمنية ـ المنجنيق : مؤنثة ، ويقال لها : المنجنيق والمنجنوق ـ العقرب : مؤنثة ـ

الأرنب : مؤنثة والذكر خُزَز والجمع خزان ـ الخرنق : ولد الأرنب مؤنثة وربما ذكروه ـ الافعى : مؤنثة ، والذكر الافعوان ـ السماء :مؤنثة وربما ذكروه اذا ارادوا السقف ـ السحاب : مذكر ـ العنكبوت : مؤنثة وتذكر وجمعه عناكيب وعناكب وعنكبوتات ـ الثريا : مؤنثة مصغرة ـ الشعرى : مؤنثة ـ كبكب : اسم جبل مؤنثة ـ حراء : اسم جبل بمكة يذكر ويؤنث ، والتذكير اكثر ـ ثبير : مذكر ـ سلمى وأجأ : جبلان لطي ومؤنثان ـ لُبن اسم مؤنث ـ العوى مقصورة مؤنثة ـ كحل : اسم مؤنث ـ الزند : من الذراع مذكر ـ الازيب : من النشاط مذكر ، ومن الريح مؤنث ـ الحمى : مؤنثة ـ جمادى : من الشهور مؤنث ـ الارض: مؤنثة ـ الغوغاء : يؤنث ويذكر ـ القوباء : بفتح الواو مؤنثة وبعضهم يذكر ويسكن الواو ـ الخمر : مؤنثة ، وقد تذكر وكل شيء من صفاتها يقوم مقمها فهو مؤنث ـ الرداء : مذكر ، ويقال ردائي ـ الازار : يذكر ويؤنث ـ الانعام : مؤنثة جمع النعم وهو مذكر وهو جمع من غير لفظه. السراويل : مؤنثة ـ الاجر : مذكر لا يؤنثه الا من انث العسل ـ القطع: من الليل مذكر ، والقطع : جمع قطعة مؤنثة ـ والكشف : جمع كشفة مؤنثة ـ الشعيب : المزادة مؤنثة ـ الاشد : يذكر ويؤنث ـ اسماء البلدان أكثرها مؤنثة لأنك تقصد بالاسم الى أرض أو بلدة أو بقعة ـ هجر : يذكر على حال ويؤنث ، حجر : يذكر ويؤنث ـ عمان : يؤنث على كل حال ـ فلج : يذكر ويؤنث ـ حوران : مذكر ـ نجران وبيسان وخراسان وسجستان وجرجان وحلوان وهمذان : مؤنثة ـ العراق : مذكر . الانس: مؤنثة وكذا الجن ـ اسماء السور : مؤنثة على تأنيث السور ـ حروف المعجم : مثل باء وتاء تذكر وتؤنث ـ اذا كتب رجل «عبدالله» او نحوها، تقول : ما احسن ما كتبها على انها كلمة ، وان شئت كتبه على اللفظ ـ

اسماء قبائل العرب كلها مذكرة ـ

الظروف كلها مذكرة حاشى قدام ووراء فأنهما مؤنثان . فأفهم تصب ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم .

تم الاختصار بحمد الله وعونه واحسانه .